@ 53 @ ويقيتهم ! 2 2 ! أي : رزقا لا يحصل نظيره لأهل المدن المترفهين فلم يشكروا هذه النعم واستمروا على قساوة القلوب وكثرة الذنوب | ! 2 2 ! يعني بتلك الأفعال المخالفة لأوامرنا لأن ا لا تضره معصية العاصين كما لا تنفعه طاعات الطائعين ! 2 ! 2 فيعود ضرره عليهم | ! 2 2 ! وهذا أيضا من نعمته عليهم بعد معصيتهم إياه فأمرهم بدخول قرية تكون لهم عزا ووطنا وسكنا ويحصل لهم فيها الرزق الرغد وأن يكون دخولهم على وجه خاضعين فيه بالفعل وهو دخول الباب ! 2 2 ! أي : خاضعين ذليلين وبالقول وهو أن يقولوا : ! 2 2 ! أي : أن يحط عنهم خطاياهم بسؤالهم إياه مغفرته | ! 2 2 ! بسؤالكم المغفرة ! 2 2 ! بأعمالهم أي : جزاء عاجلا وآجلا ! 2 2 ! منهم ولم يقل فبدلوا لأنهم لم يكونوا كلهم بدلوا ! 2 2 ! فقالوا بدل حطة : حبة في حنطة استهانة بأمر ا واستهزاء وإذا بدلوا القول مع خفته فتبديلهم للفعل من باب أولى وأحرى ولهذا دخلوا يزحفون على أدبارهم ولما كان هذا الطغيان أكبر سبب لوقوع عقوبة ا بهم قال : ! 2 2 ! منهم ! 22 ! أي : عذابا ! 2 2 ! بسبب فسقهم وبغيهم | (60) ! 2 2 ! استسقى أي : طلب لهم ماء يشربون منه ! 2 2 ! إما حجر مخصوص معلوم عنده وإما اسم جنس ! 2 2 ! وقبائل بني إسرائيل اثنتا عشرة قبيلة ! 2 2 ! منهم ! 2 2 ! أي : محلهم الذي يشربون عليه من هذه الأعين فلا يزاحم بعضهم بعضا بل يشربونه متهنئين لا متكدرين ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : الذي آتاكم من غير سعي ولا تعب ! 2 2 ! أي : تخربوا على وجه الإفساد | (61) ^ (وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من ا ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات ا ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وإذ قلتم يا موسى) ^ أي : واذكروا إذ قلتم لموسى على وجه التملل لنعم ا والاحتقار لها : ! 2 ! 2 أي : جنس من الطعام وإن كان كما تقدم أنواعا لكنها لا تتغير ! 2 2 ! أي : نباتها الذي ليس بشجر يقوم على ساقه ! 2 2 ! وهو الخيار ! 2 2 ! أي : ثومها وعدسها وبصلها والعدس والبصل معروف قال لهم موسى ! 2 2 ! وهو الأطعمة المذكورة ! 2 2 ! وهو المن والسلوى فهذا غير لائق بكم فإن هذه الأطعمة التي طلبتم أي مصر هبطتموه وجدتموها وأما طعامكم الذي من ا به عليكم فهو خير الأطعمة وأشرفها فكيف تطلبون به بدلا ؟ ولما كان الذي جرى منهم فيه أكبر دليل على قلة صبرهم واحتقارهم لأوامر ا ونعمه جازاهم من جنس عملهم فقال : ! 2

2 ! التي تشاهد على ظاهر أبدانهم ! 2 2 ! بقلوبهم فلم تكن أنفسهم عزيزة ولا لهم هممهم أردأ الهمم ! 2 2 ! أي : لم تكن غنيمتهم التي رجعوا بها وفازوا إلا أن رجعوا بسخطه عليهم فبئست الغنيمة غنيمتهم وبئست الحالة حالتهم | ! 2 2 ! الذي استحقوا به غضبه ! 2 2 ! الدالات على الحق الموضحة لهم فلما كفروا بها عاقبهم بغضبه عليهم وبما كانوا ! 22 ! وقوله : ! 2 2 ! زيادة شناعة وإلا فمن المعلوم أن قتل النبي لا يكون بحق لكن لئلا يظن جهلهم وعدم علمهم | ! 2 2 ! بأن ارتكبوا معاصي ا ! 2 2 ! على عباد ا فإن المعاصي يجر بعضها بعضا فالغفلة ينشأ عنها الذنب الصغير ثم ينشأ عنه الذنب الكبير ثم ينشأ عنها أنواع البدع والكفر وغير ذلك فنسأل ا العافية من كل بلاء | واعلم أن الخطاب في هذه الآيات لأمة بني إسرائيل الذين كانوا موجودين وقت نزول القرآن وهذه الأفعال